I.F.A.O
No 20685

الجزء الثالث والرابع المجلد الحادي والعشرون

مجلة المجمع العلمي العربي

آذار ونيسان سنة ١٩٤٦ شهر ربيع الثاني وجمادى الأولى سنة ١٣٦٥

القول في اتكالنا (١)

كان عرب الجاهلية المثل الأعلى في الاعتماد على النفس ، اشتهروا بمغامراتهم ورحلاتهم لغرض التجارة ، وكانوا اذا شحت عليهم سماؤهم وأقحطت أرضهم تنبهت فيهم غريزة حفظ النوع فلا يرون غير الاعتداء على جيرانهم يستلبون منهم ما يسد جوعتهم .

ولما جاء الاسلام وبطل الغزو والتعادي أصبحوا يتكلون على خالقهم كما كانوا يتكلون على أنفسهم ، وعُوّضوا عن الغصوب بما أتاهم به الحدث الجديد من المغانم ، وكانوا اذا فتحوا بلداً هبوا لاستعمار غَوْره ونجده ، فشادوا المدن ، وأحيوا الموات ، وفجروا الأنهار ، وأقاموا السدود ، وعمروا الرياض والغياض ، وبفرض العطاء أي الرواتب لأشرافهم ومن تبعهم ، وبتحريم الربا والبيوع الفاسدة ، وزعت الثروة فزادوا توسعاً في معايشهم أكثر من يوم كانوا فيه ولا قوة تحميهم في السفر والحضر .

شَرْع العرب موجز وسريع التنفيذ ، وتدابيرهم معقولة مقبولة حتى في الجاهلية ، وكانوا اذا صح عزمهم على أمر فيه صلاح معادهم أو معاشهم تجلى حزمهم وجدّهم ، وهذه الصفات تقوى وتضعف فيهم بحسب العصور والأمصار . ومنذ فجر الاسلام أنشأوا يبنون جوامعهم ومساجدهم بأنفسهم ، وينصبون لها الخطباء والأئمة ، ويقومون

(١) من كتابنا الجديد « أقوالنا وأفعالنا » وهو الى الآن مخطوطة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بشؤونها لا يرزأون بيت المال شيئاً ، كانوا يعرفون عالمهم وتقيهم وداهيتهم كما عرفوا في جاهليتهم شاعرهم وخطيبهم وكاهنهم ، وما كان العارف فيهم — وعلى كل واحد زاجر من نفسه — يتصدى لما ليس له بأهل ، فلا يقضي ولا يُفتي ولا يعظ ويخطب الا اذا شهدله الثقات بالفضل حتى لا يَضل به المهتدي ويزل المسترشد .

ولما نزع العرب في العصور التالية لاقامة رباطاتهم ومدارسهم ودور مرضاهم وضيافتهم وسائر مصانعهم حبسوا عليها من الأحباس ما يقوم بها على الأيام ، طيبة نفوسهم بما بذلوا ، والى هذا كانوا يعاونون حكوماتهم فيما يقيم المرابطين من مؤنة وخيل وسلاح ، لعلمهم بأن عزهم مَناط عزة حكومتهم ، وسلامة أعراضهم وعروضهم في دفع أذى أعدائهم عن ديارهم ، وكان يندر فيهم من من يحيد عن سَنن الفضيلة ، يرون الأمانة أمراً طبيعياً ، والصدق فرض عين ، والبعد عن المآثم نبلاً ومروءة ، ولذلك خلا بعض أمصارهم في القرن الأول من السجون لندرة الجناة والمجرمين .

وقلّت ثروة العرب ، وضعفت مقومات حياتهم ، وغدا وعاظهم وحكامهم من الفريق الذي عزّ عليه تحصيل رزقه من أبواب المعاش المعروفة ، فلجأ الى دعوى خدمة الدين يبيع بضاعته من الراعي والرعية ، وأصبح قضاتهم يصانعون في قضائهم ، ويُصادَرون كما يصادر لصوص العمال ، فزال جلال القضاء لعدم الثقة بالأمناء عليه ، وما وصف الإمام أبو يوسف في رسالته الى الرشيد قضاة عصره الا وصف عارف بما هنالك اذ قال : « وما أظن كثيراً من القضاة والله أعلم يبالي بما صنع وكيفما عمل ولا يبالي أكثر من معهم أن يُفقروا اليتيم ويهلكوا الوارث » ثم أخذ القضاة يبتاعون مناصبهم ممن كانوا يُدعون ملوكاً فيجمعون أموال السحت وناهيك بها من سُبَّة .

ومع أن الفردية تغلب على العربي أكثر من الجماعية ، كان من العرب من يشتركون في مسائل تجارية كبرى ، ويقسمون الأرباح بينهم ، ويرضى كل واحد بما قسم له ، وقلّ أن يرجعوا في اختلاف يَنْشُب بينهم الى صاحب السلطان ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفضون خلافاتهم بمعرفة أهل الرأي والتجربة منهم ، والى اليوم نرى في نجد مع بعدها عن العمران شركات تجارية جمعت رؤوس أموالها من الأغنياء والفقراء واشترك بها الأقوياء والضعفاء ، على مثال شركات الغربيين ، وفيها الأمانة مماثلة كثيراً .

كانت أعمال الأفراد في معظم العصور أكثر نظاماً وأوفر عائدة مما تتولاه الدول ، ذلك لأن عمل الفرد تظهر فيه المسئولية فيحتاج الى التدقيق ، وفي عمل الدولة تختفي التبعات ، ويزيد الاسراف في النفقات ، ويتهاون بالجزئيات وأحياناً بالكليات ، ولذا رأينا السكك الحديدية والمعامل والمدارس وكل ما تديره الحكومات في الغرب والشرق من المشاريع أقل ربحاً وأكثر نفقة مما يديره الأهلون .

ومتى ضعفت ثقة الناس بعضهم ببعض ، تتيح للحكومات منافذ التدخل في أمور الرعية ، فتستتبع بعض طبقاتهم على ما تهوى ، ويقوى بذلك سلطانها ، وتتشعب فروع أعمالها ، وتتضاءل سلطة الفرد ، ويفنى في المجموع . واذا قلّ اعتماد الناس بعضهم على بعض يكلون الى ولاتهم أمورهم ، ويطلبون اليها العناية بما ليس من واجبها معاناته ، ويطالبونها أن تتولى منهم ما يتولاه الوصيّ من أمر اليتامى المجعلوا تحت وصايته .

كلما عوّل الناس على أنفسهم وتركوا الحكومات وشأنها اغتنوا وسعدوا ، وقد يكون غير المسلمين من سكان هذا الشرق القريب أهنأ عيشاً من الكثرة الغامرة ، ومنهم من لم يتكلوا على الدولة في كل شيء ، يرحلون ويغامرون ويغتنون ويَنعَمون ، وشهدنا من مارسوا حرفهم من المحامين والأطباء والمهندسين ، مستقلين عن الحكومات ، أوفر غنى وهناء ممن تقلدوا القضاء ومسائل الصحة والعمائر ، واتكلوا على الدولة مكتفين بالرواتب المحددة . نعم كلما عظمت سلطة الدولة ينشأ في أبنائها الاتكال ويخفى الاستقلال ، وتوشك أن تظهر عليها أعراض الانحلال ، وان كثر سكانها واتسعت رقعة بلدانها .

القوة للرعية في الشعوب الانكلوسكسونية وللدولة في الشعوب اللاتينية ، وأثر التربيتين الاستقلالية والاتكالية محسوس في أرض الفريقين وفي الأقطار التي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استعمروها . قال أحد وزراء الانكليز : أنا لا أقول ان الحكومات أبداً شؤم على الشعوب بل أقول وبل لأمة تترك المجال للحكومة تنظم لها اليوم بعد اليوم من الطفولة الى الشيخوخة حركة أفكارها وما ينهض بها الى العلاء ، وقالت احدى المجلات الانكليزية مما خصت به أرضنا من الميزات ميزة تعد في مفاخرنا ، وهي اننا ندير أمورنا بأنفسنا بدون تدخل الدولة . ومن أعظم البراهين على ما يعمل الاستقلال في الفكر والارادة ، وما ينجم عن الاتكال من الخلال وضعف ، ما حدث في تأسيس الولايات المتحدة الأميركية وكندا واوستراليا ، فان جماعات من الانكليز غضبت عليهم ديارهم لشقاوتهم فنفتهم ، أو غضبوا هم على الدولة لاضطهادهم في مذهبهم ، أو تعذر العيش عليهم في مساقط رؤوسهم فنزلوا تلك الأقطار البعيدة ، وما عتموا أن أسسوا معتمدين على انفسهم ممالك عظيمة جاءت في بعض مظاهرها أرقى من مواطنهم الأصلية .

وهذه طائفة المورمون في الولايات المتحدة ، وهي تقول بتعدد الزوجات الى ما لا حد له ، قد حاربتها حكومة تلك الديار في أول ظهورها حرب إبادة ، فجلا بقية السيوف من أبنائها الى صقع قاحل ، فما هي إلا اعوام قليلة حتى عمروه فأصبح كسائر الولايات المتحدة بمدنيته وصناعاته ورخائه ، ولو كان المورمون شعباً لاتينياً أو ساميّاً لانقرضوا لما لقوا من شدة ، أو لعاشوا عيش تنبّت في انتظار نجدة من دولة ، او منحة من جمعية ، او نفحة من غنيّ جواد .

ستون الف جندي وثلاثة آلاف موظف انكليزي اخضعوا بفضل اخلاقهم لسلطان بريطانيا العظمى نحو اربعمائة مليون من الهنود يساوونهم بذكائهم ، واستولى الاسبان على الولايات اللاتينية التي صارت بعدُ جمهوريات اميركا الجنوبية وما عهد فيها الا الفوضى ، والسبب في ذلك اخلاق الفاتحين . وحكمت اسبانيا جزيرة كوبا ثلاثمائة سنة فما كان فيها الا الشقاء والظلم فلما آل حكمها الى الولايات المتحدة اصبحت في ثلاثين سنة من اسعد الممالك .

يطلب الشرقي كل شيء من حكومته ، ولذلك يقل ابداعه ، ولا يطرد سير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حياته ، ولا تنمو ثروته ، ولا تدوم نعمته . الشرقي عبء ثقيل على ابيه وأمه ، وعلى أخيه وأخته ، وعلى مورثه وأسرته ، وعلى من يعتقد فيهم القدرة من أهل حيه وبلده ودولته ، وعلى من يحبه ويعطف عليه ، وفيه شيء من النقص لا تجد مثله في صاحب التربية المستقلة وهذا لا ينتظر ارث ابيه ولا أمه ولا مورثه أياً كان ، ولا البائنة التي تأتيه بها زوجته ، ولا نصيبها من إرث أبيها ، يجمع ثروته بكده وجده ، ولا يتوقع مجيئها عفواً صفواً .

روى اصحاب الاخبار ان احد ابناء رؤساء جمهورية الولايات المتحدة شوهد غداة انتخاب والده للرياسة مبكراً الى معمله على عادته ، فقيل له : كان عليك ان تجعل من هذا اليوم عيداً لك ، وتنقطع عن العمل ، وقد غدا أبوك رئيس الامة فقال الرئيس أبي وأنا هنا عامل اشتغل لمستقبلي .

وهذه مصر ولا تمثل بغيرها هل تم لها الاستقلال في التربية مقدمة الاستقلال السياسي ام هو الاتكال لاشيء غيره ؟ الحق ان التربية الاتكالية بادية في مصر والاستقلال الشخصي كهلال الشك لايكاد يُرى . كأن التربية اللاتينية التي لقفتها مصر لاول نهضتها قد امرضتها فلم تسلم الى اليوم من تأثيراتها على ماعولجت به من طرق حديثة في التربية . ولو كان هناك خلق استقلالي ماشهدنا القوم يتهافتون على التوظف في الحكومة هذا التهافت المبكي .

ان أمة يتهالك المتعلمون من بنيها ليجعلوا منهم آلات تتحرك بحركات غيرهم ، ويعيشون كالحلمة الطفيلية بامتصاص خزانة الدولة ، والاعمال الحرة الرابحة كثيرة أمامهم يتركونها للنازل عليهم هي امة محكوم عليها باسوإ مايحكم به على مصاب بمرض عضال ، وأي مرض افتك في النفوس من مرض الاتكال الذي يقضي على فضائل جمة في الانسان ، ومنها عزة النفس والاقدام .

يقول الدكتور حافظ عفيفي باشا في كتابه على هامش السياسة : أما هذا التعليم الذي يحوّل جميع شبان البلاد الى موظفين ، يعملون دائماً ساعات محددة في النهار تحت اشراف رؤسائهم ، ويتناولون أجراً محدوداً يزيد في فترات معينة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بقدر معلوم ، ويمضون حياتهم على هذا النظام الميكانيكي الذي لاأثر فيه للمجهود الشخصي ، ولا يفتح باباً للمجازفة والمغامرة او تحمل التبعات ، فهو تعليم محدود الغرض لايفيد الا في تخريج العدد اللازم من الشبان لملء وظائف الحكومة ، ولكنه مضر من جهات اخرى لأنه يفسد الغرائز الطبيعية في جميع الشبان الذين يزيدون عن هذه الحاجة .

وأنا اعتقد ان هذا التعليم يفسد غرائز المستخدمين وغير المستخدمين من الشبان ، ويقتل فيهم روح الاستقلال ، فيصبح الاتكال فيهم طبيعة ثانية ، وقد شاهدت اذكياء أتموا دراساتهم الثانوية او العالية ورجعت عليهم بعد سنين وقد اخملهم الاستخدام فصاروا الى خنوع ومسكنة ، واستولى عليهم القنوط والتشاؤم ، وامسوا لايفكرون إلا في تخطي الدرجات والحصول على العلاوات .

قال لي صديق انه كان في بعض العشايا في مقهى سان استيفانو بالاسكندرية ، فجاءه الغلام الرومي يقول له : ياسيدي الدكتور اجلس هنا فانه مكان اروح لنفسك ، وأشار الى مكان آخر لاتضربه الشمس ، فتعجب صاحبي من مناداة غلام المقهى له مناداة من يعرفه ، فسأله وهل عرفتني من قبل ؟ فقال له : وكيف لاأعرفك وانت الذي خدمت مصر بما املته عليك وطنيتك وكنت كيت وذيت . ثم اذا انا لم اعرفك فمن الواجب ان يعرفك ؟ أنا ياسيدي خريج مدرسة التجارة العليا في ابينة ، وتسألني لم امتهن هذه المهنة فأجيبك لاني اتربح منها وأنا في اول العمر اكثر مما اربح من غيرها . ولما روى له محدثي هذا وهو يعجب من حال الخادم قلت له : لاتعجب ياأخي فان القوم من اقدر الامم على الكسب ولو أحرز احد مواطنيك شهادة من مدرسة التجارة العليا ماكان هدفه الا ان يتقلد وظيفة صغيرة في المدرسة التي تخرج باساتذتها ، أو ان يعين في احدى دواوين الحكومة ، أو يقنع بشيء يتقنه اكثر منه من لايحمل مثل شهادته ، أو يبقى متعطلا خاملاً حتى يهيأ له رزق هين من عمل يعتقد هو انه شريف ، وهذا هو الفرق بين تعليمنا وتعليمهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتربيتنا وتربيتهم ، فلاعجب والأمر على ماذكر ان يترك الواحد منكم عشرات الالوف من الدنانير لاولاده فينفقونها في امرع مايمكن ، ويموت الرومي موسراً وكان في بدء امره فقيراً معسراً .

كثيراً ماكنت اسأل بعض الآباء عن اولادهم وما اختاروا لهم أو ماإختاروا هم لأنفسهم من مسالك لتحصيل رزقهم ، فكان معظمهم في جانب الاتكاليين لا الاستقلاليين ، أي انهم يؤثرون الاعمال الهينة المضمونة ، ولا ترتفع بهم هممهم الى بذل النشاط اللازم أول دخولهم معترك العالم ، ولو انك قرأت باب الوفيات في صحيفة يومية مصرية تذكر اسم المتوفى كما تبلغها أسرة الفقيد مشفوعاً باسماء انسبائه واولاده ووظائفهم لخيل اليك ان كل متعلم في هذا القطر موظف ، وكل مشهور ليس في ذوي ترباه إلا خدمة حكومة غالباً ، وقد يرزق الرجل بضعة بنين فلا يكون فيهم إلا عامل في الحكومة او أخ له يستعد في المدارس ليقفز الى الدواوين . وأخذ البنات في العهد الأخير يقتدين في هذا الشأن بالبنين . ولا يسع من يشهد هذا إلا ان يأسف للذكاء يثلم حده فيما تقل فائدته ، وللمواهب تضيع على غير طائل ، في قطر حوى جميع أسباب الراحة ، ولا ينعم فيه على الاكثر إلا المستخدمون أو من خلف لهم أهلهم الأطيان والعقارات والاموال المجموعة في المصارف ، وفيه كل شروط الغنى ولا يغتني فيه إلا الغريب او من يتصل بالحكومة بسبب .

ماعهدت أمة كالأمة المصرية تنفق معظم جبايتها على ترفيه موظفيها ، وهم فائضون عن حاجتها يكفيها نصفهم لو تديرت ، ولو لم يكن الغرام بالتوظف مما عم الطبقات المستنيرة لوجهت الدولة شعبها وجهة اخرى على حين نرى اكثر ماتنصرف اليه همة من يأتون الى الحكم تعيين اعظم عدد ممكن في الادارة من حزبهم ، تخلق لهم اعمالاً ترضيهم بها ، ولو كانوا غير صالحين للاشغال . ويختلف نواب الامة الى ابواب الوزارات يشفعون في توظيف ابناء اقاليمهم وادخال السرور على ذويهم بالعمل على ترقيتهم وترفيههم . وهل بعد هذا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

برهان على انتشار الاتكال في مصر اصدق من هذا المثال ؟ ولو كان للتربية الاستقلالية السلطان الاكبر على نفوس المصريين لرأينا من تضيق بهم اسباب العيش يهاجرون الى بلد سحيق لكسب رزقهم كالشاميين والحضارمة تجلو لهم الهجرة ولو الى القطب الشمالي وخط الاستواء .

تمركزت كل قوة في وادي النيل بالحكومة ، فربطت رعاياها برباط أضعف فيهم حرية التفكير الشخصي والعمل المستقل ، واصبح المصري على الأيام غريباً في اخلاقه ، لايرى الشرف الا ماجاء من طريق الحكومة ، ولا يسعد في رأيه الا من أسعدته الحكومة ، وعهدنا بالمدارس المصرية تخرج الالوف من الطلاب ، وما عهدنا انه انصرف منهم الى الاعمال الحرة الا من لم تكفه شهاداتهم للاستخدام بمرتبات مقبولة ، والباقون وهم الصفوة توسد اليهم اعمال أصيبت بالاشباع والتضخم لكثرة ماينهال عليها من الطالبين ، فكأن المدارس في القطر المصري أنشئت لتخريج مستخدمين ، والراسب في فحوصها أو من لم يتمكن من اتمام دراسته لسبب من الاسباب تسوقه الحال الى انتحال مذهب من مذاهب المعاش ، يعمل فيه متكاسلاً ويكون وسطاً او دون الوسط ، ولو نزع القائمون بالامر في مصر ايديهم من معاونة رعاياهم في كل شيء وتركوا الوطني والغريب يتنافسان برأسيهما في ميدان الأعمال ، لشهدت الدخيل يلقي بالأصيل جانباً فيتجلى للبصير آنئذ الفرق محسوساً بين تربية وتربية .

وليس بعجيب بعد هذا ان يصبح معظم ماتم من المشاريع المجيدة في مصر من صنع الحكومة قام بايدي رجالها ، وكف اضعاف مايساوي لانه عمل حكومي . ولو قدر ان تخلت حكومة مصر عن معاونة بعض الشركات الوطنية ، لأصابها فتور في حركتها ، ذلك لان السكان مااعتادوا ان يمشوا بدون دليل ، ولا غنية لهم عمن يهيمن عليهم من قريب او من بعيد .

وأصدق شاهد على هذا ان تخلى للحكومة الجمعيتان اللتان قامتا احسن قيام بانشاء الجامعة القديمة وتأسيس مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية فأثبتتا عجزهما واتكالها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد ان أثبت المؤسسون الأول كفاءة عظيمة وفرح كل عاقل باستقلالهم المحمود.

وما أصدق ماقاله الاستاذ احمد فتحي زغلول باشا في مقدمة كتاب سر تقدم الانكليز السكسونيين : « ضعفنا حتى أصبحنا نرجو كل شيء من الحكومة فهي التي نطالبها بحفظ حياتنا ، وخصب أرضنا ، وترويج تجارتنا ، وتحسين صناعتنا ، هي التي نطلب منها ان تربي الأبناء ، وتطعم الفقراء وترزق العجزة ، وتنقي اسباب البطالة وتحفظ الاخلاق ، وتلم شعث العائلات ، وتجمع اشتات القلوب ، هي التي نطالبها بتعويض مانقص من ارادتنا ، وتقويم ماأعوج من سيرنا وسيرتنا ، ورد هجمات المزاحمين عنا ، والسهر على مصالح كل واحد منا ، فاذا تأخرنا في عمل من تلك الاعمال باهمالنا ، رميناها بسوء الادارة وأتهمناها بحب الأثرة ، والقينا عليها تبعة خمولنا كلها .

« لاريب اننا بهذا الزعم قد ضللنا السبيل ، فانما الحكومة وازع لايكلف الا مااقتضته طبيعته ، وشأن الحكومات في الأمم تأييد النظام ، وحفظ الامن وإقامة العدل وتسهيل سبل الزراعة ومعاهدة بعضهم بعضاً على مايضمن حرية التجارة ، ويشجع أهل الصناعات والحرف ، كما تقتضيه المصالح المشتركة ؛ وعلى قدر ماتسمح به الممكنات ، وبالجملة فالحكومة وازع عام لاواجب عليه الا الأمر العام ، مما يدخل تحته جميع الناس ، ولا ينفرد بالاستفادة منه واحد بخصوصه ، وعلى الامة بعد ذلك ان تستفيد من هذا النظام ، وتنتهز فرصة الامن والطمأنينة لتسعى وراء منافعها ، وتطلب الكمال في زراعتها وصناعتها وتجارتها ، وفي نشر المعارف واحياء العلوم ، وفي اداء الواجب والمحافظة على الحقوق . »

وبعد فقد نزع داء التوظف من كيان المصري صفات صالحة كان يشارك بها أرقى الأمم في حضارتها لو قيض له من يعالجه ، وما دام أصحاب الخدمة هنا من اكثر عمال الامم رزقاً ورفاهية وأقلهم تعباً وتبعة ، فالمتعلمون من اذكياء المصريين لن يكون لهم مأرب في غير الاستخدام ، ولو في نطاق ضيق لايعود عليهم بكبير فائدة . ذكر الاستاذ محمد علي علوبه باشا في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتابه مباديء في السياسة المصرية انه اذا بحثت أمر كل وزارة ومصلحة هالك لأول نظرة ماعليه الادارة من كثرة الموظفين كثرة هائلة حتى أنك لتجد بعضهم يعترف لك اعترافاً صريحاً بان كثرة هؤلاء الموظفين عديمة الجدوى ، وأنها في أحايين كثيرة تعرقل العمل عرقلة مزرية ، ولطالما لوحظ من بعض الموظفين انهم لايأتون الا عملاً تافهاً ، ويقتلون اوقات عملهم في قراءة الصحف وفي الحديث مع زملائهم او مع زائريهم مع استمرار الشكوى من عدم ترقيتهم او رفع علاواتهم . وبعد ان وصف المؤلف ذلك الجيش العاطل من الفراشين والسعاة والجنود على أبواب الدواوين وأقلامها وفي طرقاتها ومنافذها ممن لاعمل لهم الا تقديم القهوة والمرطبات وحمل بعض الأوراق من حجرة الى اخرى قال : : ولقد عمت الفوضى وساد التواكل والتكاسل من هذا النظام الذي يجب ان يزول اذ هو أثر من آثار الماضي يجب ان نتحرز من مساوئه ، ولا يمكن ان نصف مصر في وقتنا الحاضر إلا بانها بلد الموظفين وملجأ التوظف اه .

محمد كرد علي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net